# توظيف شخصيات التراث الديني في شعر أديب كمال الدين

د.رسول بلاوي
جامعة خليج فارس، بوشهر – إيران
r.ballawy@pgu.ac.ir

**الملخص**

تعدّ توظيف الشخصيات التراثية المستوحاة من الدين من أبرز التقنيات التي اعتمدها الشعراء في نتاجاتهم الشعرية، وقد حاول الشاعر العراقي أديب كمال الدين أن يجعل من الشخصيات الدينية أداة جمالية فاعلة تخدم الثيمة الشعرية ، وتؤدي وظيفة جمالية تساعد على إثراء النص ودلالاته. هذه الدراسة التي اعتمدنا في خطتها على المنهج الوصفي – التحليلي، ترصد توظيف الشخصيات التراثية ودلالاتها في تجربة الشاعر؛ ومن أهم الشخصيات التى تحمل دلالات وثيقة الصلة بحياته ونفسيته نخصّ منها بالذكر شخصية النبي نوح (ع)، وشخصية النبي يوسف (ع)، وشخصية الإمام الحسين (ع). فقد وجد الشاعر طاقات غنية في استدعاءه لهذه الشخصيات التراثية فاتّخذها أداة للإفصاح عن مشاعره، أو تجسيد أفكاره.

**كلمات مفتاحية:** الإستدعاء.النبي نوح (ع).النبي يوسف(ع). الإمام الحسين (ع).

## Invoking religious characters in Adib Kamal Aldin's poetry

Dr.Rasoul balavi
DR.Persian Gulf University, Bushehr – Iran.

**Abstract**

Using religious characters which come from religion is a significant means that poets applied in their texts. The Iraqi poet Adib Kamal Aldin applied religious characters as an active means helping the theme of the text and playing a great role in expanding the meanings and their implications in the text. In this

descriptive analytic study, we try to explore the poet's using the religious characters and their implications. Characters that are related to the poet's personality and life are prophet Noon, Prophet Yosef, and Emam Hosein. The poet finds them so enriching so he invocate them to express his feelings and thoughts.

**Key words:** invoking. Prophet Nooh. Prophet Yosef. Emam Hosein.

**المقدمة**

يُعدّ التراث في الشعر المعاصر، مصدراً أساسيّاً من المصادر الثقافية والقيم الإنسانية التي عكف عليها الشعراء المعاصرون في نتاجاتهم، وإستمدوا منها شخصيات تراثية عبّروا عن طريقها جوانب من تجاربهم الخاصة. وقد أدركوا أنّ التراث الديني مصدر غني ومهم يتوجّب عليهم ألّا يستغنوا عنه. فكثيراً ما قاموا بتوظيف الشخصيات التراثية المستوحاة من الدين في شعرهم بغية توظيفها في بنية النصّ، بما تحمله من دلالات وإشارات تنمّي القدرة الإيحائية للقصيدة وترفد رؤية الشاعر بطاقات فكرية مفتوحة على التأويل.

ومن هؤلاء الشعراء الذين وجدوا في هذه الشخصيات طاقات دلالية وشعورية عميقة وموحية هو الشاعر العراقي المغترب أديب كمال الدين. فأخذ يفتّش في المصادر التراثية والدينيّة عن شخصيات لها انتداب في روحه فقام بتوظيفها في نصوصه بغية الإثراء والرفد الفني. أديب كمال واحد من الشعراء المبدعين الذين تفرّدوا في نهجهم الشعريّ بأسلوبية جمالية خاصة تُعرف بالتجربة الحروفية؛ كما تفنّن في تقنية التوظيف التراثي ليعبّر عن رؤيته ومكابداته العرفية.

خاض أديب كمال الدين منهجاً جديداً في تجربته الشعريّة وأصبح شعره متميزاً في الشكل والمضمون؛ فلهذا السبب أصبحت نصوصه الشعرية تجمع في

ثناياها معطيات فنية كتوظيف التراث لخصوبة النص وثرائه، ليساير تطورات الأحداث الراهنة على أرض الواقع والحداثة الشعريّة. استدعى أديب كمال الدين الكثير من الشخصيات الدينية للتعبير عن تميّزه الإبداعي روحياً وأسلوبياً بحيث تتماشى مع روح العصر وتطلّعات الشاعر وطموحاته، وكي تخرج نصوصه من الجمود الفكري إلى عالم أرحب زاخر بالدلالات والإيحاءات.

**أسئلة البحث**

في هذا البحث نحاول أن نجيب عن الأسئلة التالية: ما هي أبرز الشخصيات التراثية التي وردت في شعر أديب كمال الدين؟ ما هي دوافع الشاعر في توظيف تلك الشخصيات وما مدى فاعليتها في النص؟ وما هي الدلالات التي تحملها هذه الشخصيات في شعر أديب؟

**خلفية البحث**

عن طريق بحثنا حول هذا الشاعر تبين لنا أنّ هناك عدد من الكتب التي صدرت عن تجربته والتي صبّت اهتمامها في البحث والتقصي في جماليات شعره منها: كتاب «الحروفيّ» وقد اشترك في تأليفه ٣٣ ناقداً ؛ إذ كتبوا عن تجربته الشعريّة ؛ أعدّ هذا الكتاب وقدّم له مقداد رحيم. والكتاب الثاني «الحرف والطيف: عالم أديب كمال الدّين الشعريّ» للناقد مصطفي الكيلاني. والكتاب الآخر «الاجتماعي والمعرفي في شعر أديب كمال الدين» للباحث صالح الرزوق؛ وكتاب «أضفْ نوناً: قراءة في "نون" أديب كمال الدين» للباحثة حياة الخياري، وكتاب «تجلّيات الجمال والعشق عند أديب كمال الدين» للناقدة أسماء غريب، وأخيراً كتاب الناقد صباح الأنباري «إشكاليّة الغياب في حروفيّة أديب كمال الدين». فهذه الكتب حسب منهجها وخطتها وموضوعها حاولت أن تكشف جانباً من جوانب هذه التجربة الشعرية الفريدة بأسلوبها. كما كُتِبتْ عنه مقالات كثيرة في شبكة المعلومات العالمية جمعها الشاعر في موقعه الرسمي. ونذكر منها: الأسطورة والرمز الديني في شعر أديب كمال الدين لـ "صالح الرزوق"؛ ووجوه وشخصيات في قصائد أديب كمال الدين للكاتب نفسه؛ وسلطة التناص الديني

في شعر أديب كمال الدين لـ "وديع العبيدي"؛ و الرمز الصوفي في شعر أديب كمال الدين لـ "هادي علي الزيادي"؛ وتوظيف الصور القرآنية في الشعر أديب كمال الدين لـ"سمير عبد الرحيم اغا"؛ والحضور القرآنيّ والصوفيّ في (مواقف الألف) للشاعر أديب كمال الدين لـ"فاضل عبود التميمي"؛ وحقيقة النقطة والحرف في تجربة أديب كمال الدين الشعريّة لـ "صالح محمود"؛ والنقطة في الشعر لأديب كمال الدين/ النص حين يحتمل التأويل لـ"هشام العيسى"؛ وإشارات الألوان: قراءة في ديوان "الحرف والغراب" لأديب كمال الدين للناقدة "أسماء غريب". وإنّنا لا نجحد أهميّة هذه الدراسات النقدية التي سبقت بحثنا والتي استفدنا منها كثيراً في إعداد هذا البحث، وقد ركّز فيها الباحثون على تأويل وتفسير بعض الظواهر والتقنيات التي جاءت في تجربة الشاعر. إلّا إنّنا لم نعثر على دراسة تعالج موضوع بحثنا .

**مفهوم التراث وتوظيفه في الشعر المعاصر:**

التراث في اللغة: «هو الورث والإرث والميراث وأصل التاء في التراث "الواو"؛ ويقال: وَرِثْتُ فلاناً مالاً أَرِثُه وِرْثاً وَوَرْثاً إذا ماتَ مُوَرِّثُكَ، فصار ميراثه لك. وأَوْرَثَ الميتُ وارِثَهُ مالَه أَي تركه له». (١) وقد وردت كلمة «التراث» في القرآن الكريم مرّة واحدة بمعنى ما يُورَّث أو تَرِكة الميِّت في الآية الكريمة ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلا لَمًّا﴾ (الفجر: ١٩). والتراث بمفهومه الإصطلاحي هو خلاصة ما خلفته (ورثته) الأجيال السالفة للأجيال الحالية في مختلف الميادين الماديّة والفكريّة والمعنويّة. فهو ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل إلى جيل. أما في عصرنا الراهن تطوّرت دلالة اللفظة وعُممت إذ إنتقلت من معنى ضيق إلى معنى أوسع وأشمل، فالتراث بمفهومه الإصطلاحي الحديث هو «كلّ ما خلّفه السَّلف من آثار علميّة وفنية وأدبيّة، سواء ماديَّة كالكتب والآثار وغيرها، أم معنوية كالآراء والأنماط والعادات الحضاريّة المنتقلة جيلاً بعد جيل، مما يعتبر نفيساً بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر وروحه». (٢)

توظيف الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، يعني «إستعمالها تعبيرياً لحمل بُعد من أبعاد تجربة الشاعر يعبر عن طريقها أو يعبر بها عن رؤياه

المعاصرة». (٣) لقد شاعت الشخصيات التراثية / الرموز التاريخية في القصيدة العربية الحديثة، إذ عكف الشعراء على موروثهم، يستمدون من مصادره المختلفة – من موروث ديني، و موروث صوفي، ومن موروث تاريخي، وموروث أدبي، و موروث أسطوري أو فولكلوري – عناصر ومعطيات مختلفة، من أحداث وشخصيات وإشارات، يبنون منها رموزهم. فقد وجد الشاعر المعاصر رهن تصرفه تراثاً شديد الغنى متنوع المصادر، فأقبل على هذا التراث بنهم، يمتاح من ينابيعه السخية أدوات يثري بها تجربته الشعرية و يمنحها شمولاً و كلية و أصالة، و في نفس الوقت يوفر لها أغنى الوسائل الفنية بالطاقات الإيحائية و أكثرها قدرة على تجسيد هذه التجربة و ترجمتها و نقلها الى المتلقي. (٤)

ومن أسباب إتجاه الشعراء العرب المعاصرين إلى الشخصيات التراثية في شعرهم هي الظروف السياسية والاجتماعية الخانقة التي مرّت بها الأمة العربية؛ ففي العصر الحديث مرّت الأمة العربية بظروف من القهر السياسي والاجتماعي، وأدّت فيه كل الحريات، وفرض على أصحاب الرأي ستار من الصمت الثقيل كانت أية محاولة لتجاوزه تكلف صاحبها حياته. (٥) فلهذا استعمل الشعراء العرب المعاصرون الشخصيات التراثية في شعرهم ليستطيعوا أن يتستروا وراءها من بطش السلطة إلى جانب ما يحققه هذا الاستعمال من غنى فني. ففي الواقع إنّ الظروف القاسية التي اجتاحت البلاد العربية هي التي دعت الشاعر أن يلجأ إلى استعمال الرموز بما فيها الشخصيات التراثية ليتكلّم عن طريقها و يعكس معاناته و رؤاه بُحرية أكثر.

ومن الأسباب الأخرى التي إتجه الشعراء العرب المعاصرون إلى استعمال التراث والشخصيات التراثية، هو أن يتمكّنوا من تصوير خلجات حاجاتهم النفسية وآلامهم وهمومهم عن طريق هذه الشخصيات التراثية. فالشعراء المعاصرون يرجعون إلى التراث و يعاودون الرجوع على أمل أن يستطيعوا بهذه الوسائل أن يعبّروا عن أصدق تمثيل لهمومهم الخاصة، وربّما أكثر تهدئة لها.. و بهذا أن الشاعر في العصر الحديث يدوّن المعطيات التراثية و يعبّر عنها، فإنّه أصبح يرى أنّ دوره هو أن يختار من هذه

المعطيات ما يوافق تجربته، إذ يمنح تجربته نوعاً من الإصالة والشمول عن طريق ربطها بالتجربة الإنسانية في معناها الشامل، ومن ناحية أخرى يثري هذه المعطيات بما يضيفه عليها من دلالات جديدة ويكسبها حياة جديدة. فليس غريباً إذن أن نجد الشاعر العربي المعاصر يفسح المجال في قصائده للمعطيات التراثية التي تتجاوب معه والتي مرّت ذات يوم بنفس التجربة وعانتها كما عاناها الشاعر نفسه. (٦)

توظيف أسماء الأعلام التاريخية / التراثية يتمتَّع بحساسية خاصة لأنَّ هذه الأسماء بطبيعتها «تحمل تداعيات معقدّة، تربطها بقصص تاريخية أو أسطورية، وتشير قليلاً أو كثيراً إلى أبطال وأماكن تنتمي إلى ثقافات متباعدة في الزمان والمكان»؛ (٧) لهذا فإنّ إدراك القارئ، لدلالة مثل هذه النصوص، التي تقوم بتوظيف أسماء الأعلام التراثية يتوقف على معرفة القارئ بهذه الشخصيات وإمكانية تعيينه لها عن طريق السياق؛ فالشخصيات التاريخية المستوحاة من المادة الدينية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة، تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فإن لها إلى جانب ذلك دلالاتها الشمولية الباقية، والقابلة للتجدد – على امتداد التاريخ – في صيغ وأشكال أخرى؛ فدلالة البطولة في قائد معين، أو دلالة النصر في معركة معينة تظل – بعد انتهاء الوجود الواقعي لذلك أو تلك المعركة – باقية، وصالحة لأن تتكرّر من خلال مواقف جديدة، (٨) إذ «إن التاريخ ليس وصفاً لحقبة زمنية من وجهة نظر معاصر لها، إنه إدراك إنسان معاصر أو حديث له، فليست هناك إذن صورة جامدة ثابتة لأية فترة من هذا الماضي». (٩)

وبالطبع فإن الشاعر يختار من شخصيات مايوافق طبيعة الأفكار والقضايا والهموم التي يريد أن ينقلها إلى المتلقي، ومن ثم فقد انعكست طبيعة المرحلة التاريخية والحضارية التي عاشتها الأمة العربية في الحقبة الأخيرة، وإحباط الكثير من أحلامها، وخيبة أملها في الكثير مما كانت تأمل فيه الخير، وسيطرة بعض القوى الجائرة على بعض مقدراتها، والهزائم المتكررة التي حاقت بها رغم عدالة قضيتها..

انعكس كل ذلك على نوعية الشخصيات التاريخية التي استمدها الشاعر المعاصر.(١٠)

ومن الطبيعي أنّ الشاعر لا يتعامل مع التاريخ مثلما يتعامل المؤرخ الذي تهمُّه الحقائق التاريخية، فيمحّصها بحثاً عن تأكيدٍ لها نفياً أو إثباتاً. أمّا الشاعر فـ«يضفي عليها من ذاته و واقعه، وطبيعة الحالة النفسيّة التي دفعته إلى الإستعانة بجزء من التاريخ. وهو يتعامل معها على وفق قناعته بما تكتنفه هذه المادة التاريخية من قيمة معنوية ودلالة إيحائية يريد إيصالها الى ذهن المتلقي وشعوره». (١١)

**توظيف الشخصيات التراثية في شعر أديب كمال الدين**

لقد وظّف أديب كمال الدين الشخصيات الدينية في شعره بصورة تلميحية لإثراء نصوصه ونقل مضمونه للمتلقي مشحوناً بروح معنوية. وللشاعر طاقة إبداعية في توظيف الشخصيات إذ تتناسب مع الحاجة العصرية ؛ لأنّ الشاعر قد أحسّ بأنّ ثمّة روابط وثيقة تربط بين تجربتهم وتجربة الأنبياء، فكلّ نبي وكل شاعر أصيل يحمل رسالة والفرق بينهما أن رسالة النبي سماوية، وكلّ منهما يتحمل التعب والعذاب في سبيل رسالته. (١٢) ولذلك اهتم الشاعر بتوظيف شخصيات الأنبياء كونها أحد الروافد السخيّة والخصبة التى تمدّه بما يحتاج اليه من رموز وصور وتراكيب، بسبب ما يزخر هذا الرافد من عطاء وثراء.

استحضر الشاعر عدداً من الأنبياء الذين قصّ القرآن الكريم قصصهم فاختار من تلك القصص ما يُساهم في إثراء نصه الشعريّ كقصة النبي نوح (ع) والنبي إبراهيم (ع) والنبي يوسف (ع) والنبي أيوب (ع) والنبي موسى (ع) والنبي عيسى (ع) والنبي محمد (ع). وإننا في هذا البحث سنركّز على استدعاء الشاعر لشخصيّتي النبي نوح والنبي يوسف ثمّ نعالج استدعاء الشاعر لشخصية الإمام الحسين (ع).

**توظيف شخصية نوح (ع)**

من الشخصيات الدينيّة التي رمزت للصبر والانتظار الطويل المرير، والبعث والعمل الدؤوب رغم التحديات العويصة شخصيّة النبيّ نوح (ع). يصوّر الشاعر في قصيدة "موقف نوح" صبر نوح وعذابه ومحنته وما تعرّض له من قومه:

**أوقَفَني في موقفِ نُوح**
**وقال: يا عبدي**
**أرأيتَ إلى صَبرِ نُوح،**
**وعذابِ نُوح،**
**ومحنةِ نُوح،**
**وسفينةِ نُوح؟**
**أرأيتَ وقد قامَ بالقومِ ألفَ سنة**
**إلّا خمسين عاماً** (١٣)

ثمّ يختتم النص:

**أرأيتَ كيف حملَ نُوح الأمانة**
**وَصَبرَ وكانَ صبره كجبلِ أُحد**
**وعبرَ الطوفان**
**والناس غرقى**
**في يومٍ كأنّه يوم القيامة؟** (١٤)

يقف الشاعر في موقف نوح ثم يُستفسَر منه عن صبر نوح وعذابه ومحنته وسفينته وقد قام بين الناس حوالي ألف سنة يجتهد ويكافح لنشر رسالته. فقد حمل نوح الأمانة وصبر كأنّه جبل أحد ثابث و من حوله الطوفان والناس غرقى، ثم يصف الشاعر هذا اليوم الذي يشبه لهول يوم القيامة. أفاد الشاعر في بيان فكرته من قصة نوح كما تضمنها القرآن الكريم واستمدّ صور من القرآن الكريم في توظيف هذه القصة مع الإشارة الكاملة إلى تفصيلاتها.

وفي نص آخر تحت عنوان (قصيدتي الأزليّة) يستثمر الشاعر الطوفان العظيم ومركب نوح:

**هكذا أُلقِيتُ في الطوفان**

**كانَ نوح يهيّئ مركبه لَوحاً فَلَوحاً (١٥)**

إنّ الشاعر هنا يكتب أسطورته / قصيدته وكأنّ الحياة سفر أزلي متصل يبدأ بالطوفان لتنظيف الأرض من المارقين. ولأنّ نوحاً لم يكن معنياً بإنقاذ الشعراء لذا نجد أنّ الشاعر يتسلّل إلى مركب نوح خلسةً، بعد أن أعجزه صدود نوح عنه، وبعد أن صمّ أذنيه عن سماع صراخه ولم يأبه لصيحاته واستنجاده:

**كنتُ أصرخ:**

**يا رجلاً مُبحراً إلى الله**

**خذني معك.**

**وإذ لم يأبه نوح لصيحتي**

**تسللتُ إلى المركبِ: المعجزة (١٦)**

فالشاعر يتسلّل السفينة دون استئذان بعد ما عجز من صراخه ومناداته لنوح، وبعد وصولهم لليابسة تحوّل المركب الذي أنقذ الصالحين من الموت إلى سجن للشاعر، فقد نزل الجميع مباركين وفرحين إلّا الشاعر، فقد كان قراره بصعود السفينة قراراً فردياً ولكنّ النزول من السفينة لم يكن بيده:

**حتّى إذا هدأت العاصفة**

**وقيلَ يا أرضُ أبلعي ماءَك،**

**هبطَ الكلُّ من سفينةِ نوح**

**فرحين مباركين**

**إلّاي (١٧)**

استدعى الشاعر في هذا النص الآية الشريفة ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ﴾ (هود: ٤٤). بعد أن هدأت العاصفة / الطوفان، وجاء الأمر،

هبط الجميع من سفينة النبي نوح (ع) بفرح واستبشار إلّا الشاعر الذي أخذ يصرخ ثانية وثالثة بنوح:

**وثانية صرختُ بنوح:**

**يا رجلاً صالحاً**

**يا رجلاً عادَ من طوفانه: الجلجلة.**

**قالَ نوح: مَن أنت؟**

**قلت: أنا الإنسان.**

**قال: مَن؟**

**قلت: أنا المؤمن الضال.**

**قال: مَن؟**

**وتركني في المركبِ دهراً فدهراً** (١٨)

فأخذ يصرخ وينادي نوح فينعته بالرجل الصالح، لعله يستميل قلبه، فبدأ الحوار /الديالوج بين الشاعر والنبي، فأخذ نوح يستفسر عن ماهية المخاطب فكرّر السؤال ثلاث مرّات (من أنت؟ من؟ من؟) غير مكترث به حتى تركه في المركب دهراً طويلاً. رحلة الشاعر هذه رحلة خيالية تخترق الزمن، وهي رحلة فردية تجعله يواجه مصيره منفرداً دون أتباع ولا يشاركه في هذا المصير أحد غيره. وبعد أن توفّى نوح وانطلق المركب، بقى الشاعر وحده يصارع الأقدار في أمواج الجبال، وإنّه لا يعرف الملاحة ولا السباحة، ولا يوجد لديه حمامة أو غراب كي يخبراه فيما لو انحسر الماء أم لم ينحسر:

**حتّى إذا غيّبَ الموتُ نوحاً**

**تحرّك المركب،**

**تحرّكَ بي وحدي**

**لأواجه طوفانَ عمري**

**في موجٍ كالجبال**

**أنا الذي لا أعرفُ الملاحةَ ولا السباحة**

**وليس لي حمامة أو غراب (١٩)**

بقاء الشاعر في السفينة وحده يدل على أنّه قد بقي على فطرته ولم يتلوّث بما كان يحصل خارج السفينة. إنّ الشاعر أديب كمال الدين يستدعي هذه القصة ليعبّر عن رحلته الزمنية وهي رحلة وجودية بإمتياز. فإذا كان للنبي نوح سفينة وأصحاب يرافقونه في رحلته وله حمامة وغراب يبشّراه بوجود اليابسة، فإنّ الشاعر هنا يتحرّك وحده ليواجه طوفان عمره في أمواج كالجبال، وهو لا يعرف السباحة والملاحة، وليس له حمامة أو غراب يبشّرانه بإزالة المحنة.

وفي قصيدة "إشارة نوح" يقول الشاعر:

**إلهي،**
**أفنيتُ العمرَ كلّه**
**أنتظرُ نوحاً**
**رغمَ أنّي أعرفُ أنّ نوحاً**
**قد جاءَ ومضى.**
**هكذا فأنا منذُ ألف ألف عام**
**أجلسُ على الشاطئ وحيداً**
**أرسمُ فوقَ الرملِ سفينةَ نوح**
**أو غرابَ نوح**
**أو حمامةَ نوح**
**أو ابن نوح**
**أو صيحات نوح.**
**وحينَ أتعبُ حدّ البكاء**
**أرسمُ رجلاً يشبهني تماماً**
**يجلسُ على الشاطئ**

**ليرسمَ نوحاً وينوح! (٢٠)**

الشاعر أديب كمال الدين أفنى عمره وهو ينتظر بشارة من نوح فهو منذ دهر يجلس على الشاطئ وحده ويرسم فوق الرقم سفينة نوح أو غرابه أو حمامته أو ابنه أو صيحاته، وعندما يشعر بالتعب يجهش بالبكاء ثم يرسم رجلاً يشبهه لكي يساعده في الرسم على الشاطئ. والشاعر في توظيفه لهذه الحادثة التاريخية / الدينية يكتفي بالاحالة إليها عبر الحوادث النصية في شعره التي تتلاقح مع الحدث التاريخي، ولم يعمل على إعادة تسطير هذه الحادثة أو سردها كما يفعل بعض الشعراء.

يبدأ الشاعر قصيدة "جاء نوح ومضى" المفعمة بالنَفَس الدرامي بفكرة الموت، فالحرف يموت الآن أو في اللحظة التي نقرأ فيها هذا النصّ أو نسمعه:

**أعرفُ، يا صديقي الحرف، أنكَ ستموت الآن.**

**لم تعدْ نقطتُكَ الأنقى من ندى الوردة**

**تتحمّل كلَّ هذا العذاب السحريّ**

**والكمائن وسط الظلام**

**والوحدة ذات السياط السبعة (٢١)**

والملاحَظ أن الشاعر والحرف الذي يقف بموازاته كانا ينتظران سفينة نوح، لكن نوحاً لم يرَهما على الرغم من أنهما لوّحا له بكل الأشياء المرئية واللامرئية لأنه "كان مهموما بسفينته وطيوره". لم يفقد الشاعر الأمل على الرغم من يُتمه الأبدي وضياعه الأزلي وهو يقف إزاء الفرصة الأخيرة، لذلك ظلّ يصرخ حتّى الرمق الأخير طالباً النجدة من نبي يبدو أنه لا يرى ولا يسمع لأنه غارق في محنته. (٢٢)

إننا نرى– حسب رؤية الناقد صباح الأنباري– الشاعر وحرفه ينوءان بمختلف العذابات وهما ينتظران على قارعة البرّ أو على شواطئ البحار حتّى تقبل نحوهما سفينة الخلاص فيشيران لها، ويلوّحان بما عندهما من الملابس والثّياب؛ يصرخان ويستنجدان ويطلبان الإغاثة حتّى إذا ما استكانا راح الشاعر يكمل حكايته لصديقه الحرف قائلاً:

**انتظرنا – أنا وأنتَ – طويلاً سفينةَ نوح.**

**جاءَ نوح ومضى!** (٢٣)

فما من حلّ يأتي من الماضي ولا مِن منقذ يقفز المسافات الطويلة ليدخل عبر بوابة الزمن من الماضي المنصرم إلى الحاضر القائم. لقد باء الانتظار باليأس الذريع فالماضي، كما هو شأنه أبداً، مشغول بأحداثه ومكابدته ولن يرى الملوّحين له على قارعة الانتظار. يقول الشاعر مبرراً عدم انتباه نوح لهما:

**لم ينتبه الرجلُ إلينا**

**كانَ طيّباً ومسالماً**

**ومهموماً بسفينته وابنه وطيوره** (٢٤)

لقد جاء نوح إذن، ولكنه مضى دون أن ينقذ الشاعر وحرفه الموشك على الموت وكان هذا مدعاة ليأسٍ جديد. (٢٥)

**توظيف قصة يوسف (ع):**

الشاعر العربي يستحضر «قصة يوسف بحرفيّة عالية، فقد يقتضي منه المقام الشعري أن يستوحي القصة القرآنية كما هي من دون تغيير أو تحوير، وقد يعيد تشكيلها وفقاً للوقائع والأحداث التي يتناولها، فينحرف بأحداث القصّة إلى سياق جديد يمليه عليه الحس الشعري وإبداعه الفني». (٢٦)

استحضر أديب كمال الدين قصة النبي يوسف وأخوته الذين تآمروا عليه وألقوه في غياهب الجبّ؛ فيغدو الشاعر معادلاً للنبي يوسف؛ والجبّ معادلاً للغربة والخيانة والمؤامرة والظلم والالتفاف على حقوق الآخرين في كل مكان وزمان. في قصيدة "العودة من البئر" يصبح الشاعر نفسه معادلاً موضوعياً للنبيّ يوسف كما ذكرت، لتتضمّن– أي القصيدة– عتاب يوسف الصدّيق (ع) لأبيه، بعد أن اتّخذه الشاعر قناعاً للتعبير عن مأساته في مواجهة كذب المفترين وحقدهم وأراجيفهم:

**لماذا تركتهم يلقونني في البئر؟**

**لماذا تركتهم يمزّقون قميصي؟**

**لماذا تركتهم يكذبون،**

**وأنتَ تعرفُ أنّهم يكذبون؟** (٢٧)

تتحدّث هذه القصة عن غدر الأخوة به، وعن معاناته الطويلة في البئر، وعن أبيه الذي ابيّضت عيناه من الحزن وأودعه دمعته الطاهرة. جاء الخطاب موجّهاً لأبيه يعقوب (ع) مستعملاً أسلوب الاستفهام فكأنّه يلقي اللوم على أبيه ؛ إذ أودعه بيد أخوته مع أنّه يعرف تحايلهم وكذبهم.

**إذنْ، لماذا تركتَهم هكذا**

**يرقصون طرباً من لذّةِ الحقدِ والانتقام؟**

**لماذا كنتَ ضعيفاً إلى درجةِ الوهم؟**

**لماذا كنتَ طيّباً**

**كطيبةِ دمعتِكَ الطاهرة؟**

**ولماذا أورثتني دمعتَكَ الطاهرة**

**يا أبي؟** (٢٨)

فالشاعر يلبس شخصية يوسف قناعاً ويخاطب أبيه / الوطن عبرها معاتباً إياه. وهذه الصور المكثّفة توحي بعذاب الغربة وظلم الأقربين. هذه القصة المستدعاة من النص القرآني تحمل في طياتها حمولة درامية ورؤية جديدة كاشفة عن معاناة الشاعر في غربته. وقد عمدَ الشاعر إلى توظيف هذه القصة القرآنية بدلالاتها الخصبة في أكثر من قصيدة منها قصيدة "أمطار موسميّة"، حيث يقول فيها:

**والخوف**

**والمجهول**

**والظلام**

**وأخوة يوسف**

**ويعقوب الذي مات بين يديّ**

**كمداً على يوسف الذي لم يعد** (٢٩)

أو في قصيدة أخرى:

**قالَ أخوة يوسف: إنّا نحن، إنّا أنا.**

**وألقوا يوسفَ في البئر،**

**ومضوا لأبيهم بدمٍ كَذبٍ.**

**فبكى يعقوب أناه**

**حتّى ابيضّتْ عيناه (٣٠)**

فكل هذه الشواهد تدلّ على مدى مضاضة ظلم الأقرباء وشدة الموقف ثم التحايل والكذب في تبرير موقفهم. وفي المقتبس التالي يقول الشاعر على سبيل القناع تارة أخرى:

**هكذا أُلقيتُ في البئر**

**ألقاني أخوتي**

**وعادوا إلى أبي عشاءً يبكون.**

**لكنّ السيّارة إذ وصلوا إلى البئر**

**ما قالوا: يا بشرى هذا غلام**

**بل قالوا: وا أسفاه هذا هلام.**

**وتركوني في البئر**

**يمزّقني الظلامُ والخوفُ والانتظار (٣١)**

إنّ ظلمة البئر الذي أُسْقِطَ فيه الشاعر ظلمة قاسية، يتحوّل فيها الشاعر إلى هلام، حتّى أن السيّارة لا يمكنهم إنقاذه، فكيف يمكن لهم أن ينقذوا هلاماً، وما الذي يغريهم فيه كي ينقذوه إذ أنه لم يكن غلاماً ولم يكن جميلاً، فتركوه وحيداً تنهشه الظلمة والخوف والانتظار في سجنه المريع. وإذا كان النبي يوسف (ع) قد نجا من محنته

وموقفه على يد السيّارة، وقد أصبح بعدها وزيراً وأميراً، فإنّ الشاعر لا يزال في البئر تمزّقه وحشة الغربة والخوف انتظاراً لمَن يمد له يد العون والمساعدة.

في ختام هذا النص تبقى الأسطورة (أسطورة الشاعر) مفتوحة على الاحتمالات كافة، وهي احتمالات مرهونة بالقدر قد تحدث أو لا تحدث، وتعتمد على الصدفة، وحتّى لو خرج الشاعر فخروجه سيكون خروجاً متأخراً بعد أن لحقت به خسائر فادحة:

**ربّما سأخرجُ من البئرِ يوم يُبعثون**
**أو ربّما يوم يُقال للأرضِ: ابلعي ماءك،**
**فأخرجُ من مركبِ نوح**
**أو من نارِ إبراهيم**
**وقد أكلني الرعب**
**ولفظني الموج**
**وأطفأت المأساةُ عيوني (٣٢)**

استمد الشاعر أديب كمال الدين موضوعات صوره من القصّ القرآني، وفي هذا المقبوس لقد بنى علاقة وطيدة بين مجموعة من القصص القرآنية كقصة بئر النبي يوسف، ومركب النبي نوح ونار النبي ابراهيم وقد نجح في استعمالها استعمالاً بليغاً بعد أنْ أخضعها لشاعرتيه الفذّة وموهبته الخلّاقة بفنية شعريّة عالية، اعتماداً على أسلوب رشيق رصين، وثقافة عميقة متنوعة:

**سقطتْ دمعةُ الشاعرِ على الورقة**
**فرأى فيها أخوةَ يوسف**
**وهم يمكرون ويكذبون**
**ورأى دمَ الذئب**
**ورأى أباه شيخاً وحيداً يتمتم:**
**يا أسفي على يوسف، يا أسفي (٣٣)**

لقد ضمّن الشاعر نصه هذا مشاهد من قصة يوسف، لأنه رأى أنَّ شيئاً من التماثل بين ما حدث له وما حصل ليوسف، فصحبه الذين كان يعدّهم أخوة له كانوا غير صريحين معه، وماكرين، لا يختلفون عن أخوة يوسف في المكر والخديعة وارتكاب

الجرائم حسداً وغيرة، وكان يحملهم محمل الود والإخاء. نجح في اتخاذ الرمز شفرة قصيدية، ليتمكّن عبره من كشف الحقائق والماهيات، وليمنح مفرداته زخماً دلالياً واسعاً، فتحوّلت المفردات بواسطته من دال إلى مدلول، جاعلاً الكلمة نفسها هي التي تشير إلى نفسها ليتمكّن من تحريك ما هو ساكن بطبعه، موحياً لنا إحساساً بالألم وكذلك الخديعة والمكر، عن طريق ظلال التعبير وتأويلاته. ورأى أنّ ما تمتم به أبو يوسف على يوسف بألم ومرارة (يا أسفي على يوسف يا أسفي) إنما هو ترجمة صادقة لما في دواخل الشاعر من ألم ومرارة، ومن أسف على ما مضى. (٣٤)

**توظيف شخصية الإمام الحسين (ع)**

إنّ أديب كمال الدين يستحضر مأساة كربلاء ليأخذ منها نموذج التضحية والفداء قبل البكاء والأسى على ما جرى لأهل البيت (ع)، فالإمام الحسين (ع) رمزٌ خالدٌ للتضحية والفداء من أجل المبدأ/ الدين، وهو رمز الباحث عن العدالة ونُصرة المستضعفين في وجه الجبروت. فالإمام الحسين (ع) من أبرز الشخصيات التي استهوت الشعراء لما وجدوا فيها من طاقات دلالية مكثّفة فقد أقبلوا على الإشادة والإحتفاء بهذه الشخصية العظيمة فإعتبروها رمزاً للتعبير عن القيم والإتجاهات النضالية. (٣٥)

استلهم كمال الدين وقفة الإمام الحسين (ع) في كربلاء وقوّة صموده وصلابته وصبره وتحوّله إلى قيمة مطلقة للشهادة في سبيل المبادئ والحق، هذه القيمة التي ثبتت بالاستشهاد والدم. يقول الشاعر:

**ورأسكَ ينهبُ التاريخَ نهباً**
**بدمه الطيّب الزكي**
**ليكتب سرّاً لا يدانيه سرّ،**
**ليصبح اسم الشهيد له وحده**
**سرّاً لا يدانيه سرّ:**
**سرّ الحاء والسين والياء والنون** (٣٦)

أصبح رأس الحسين بن علي (ع) مشعلاً يضيء التاريخ بدمه الطيب الزكي وقد أصبح حروف اسم الحسين من الحروف المقدّسة التي تشعل الحب الحقيقي في النفوس المطمئنة للحقّ الإلهي والثائرة في وجه أيادي الظلم والجور والتي أصبحت لائحة يُحتذى بها في التضحية والفداء من أجل كرامة الإنسان وحفظ كلمة الحق:

**لبّيك**

**يا حاء الحق.**

**لبيكَ يا سين السرّ**

**وياء السرّ ونون المحبّة** (٣٧)

في هذا المقبوس يرفع صوته الشاعر ملبيّاً لصوت الحق / الإمام الحسين وقد ألقى على عاتقه هموم روحٍ أيقظها وجع الظلم والشعور بالأسى في مواجهة ما يمكن أن نسمّيه بفتنة الدنانير / شهوة الدينار التي تُشترى بها الذمم في الأزمنة الرديئة، فها هو في قصيدة (يا صاحب الوعد) يُعيد على متلقّيه قصة الغدر التي أعانت الظالمين على المكر والانتقام من دعاة الحق:

**يا صاحبَ الوعد**

**حملوا رأسكَ فوقَ الرماح**

**وطافوا به كوفة الوعد. أيّ وعد؟**

**كنتُ أبصرُ شهوةَ الدينار**

**تلمعُ في عيونهم الكليلة**

**وأبصرُ شهوةَ الغدر**

**في سيوفهم المُغبرّة.**

**يا صاحبَ الوعد**

**كنتُ أركضُ خلفهم**

**– أنا الشاهدُ الأخرس–**

**وأكادُ أختنقُ من ترابِ الخيول.**

**لقد انتصروا!**

**الله أكبر!**

**وكانت الدنانيرُ تُلقى على الناس**

**في كوفة الوعد. أيّ وعد؟**

**وشعراءُ الكديةِ يهللون**

**لدمكَ المسفوح**

**ويمتدحون رمحاً حملَ وعدك**

**وسيفاً حزّ عنقَ مُحبّ الإله (٣٨)**

فهذا النص يعبر عن مدى الخيبة والخداع والفتنة بين الناس. وفي قصيدة "الحاء والألف" يستدعي الشاعر كذلك شخصية الإمام الحسين (ع)، فحرف الحاء يعني الحقّ/ الحسين، وحرف الألف يعني الشاعر/ أديب:

**قالت حروف الحقّ**

**وهي تناقش في الألف الشاب:**

**هل سيُكتب له أن يعيش؟ (٣٩)**

ويتطرق في هذه القصيدة إلى الكثير من القضايا التي ترتبط بالإمام الحسين(ع):

**وحدهُ الحاء**

**قال: اتركوه فهو شمسي.**

**هو مَن سيذكرني كلّما هلَّ اسمي.**

**وسيكتبُ عن رأسي وقد تناهبه الغبار**

**وحُمِلَ فوقَ الرماح**

**من بلدٍ الى بلد**

**ومن عطشٍ إلى عطش**

**ومن واقعةٍ إلى واقعة.**

**بل إنّ رأسي سيكون قصته**

**ودمي لوعته**

**وأنيني نبض قلبه (٤٠)**

يذكر الشاعر قضية حمل رأس الإمام الحسين (ع) فوق الرماح من بلد إلى بلد آخر، وقضية العطش في اليوم العاشر، فكلّ هذا يجسّم لنا مدى الظلم الذي تعرّض له الإمام الحسين والذي سوف يتعرّض له الشاعر «بل إنّ رأسي سيكون قصته ...». ثمّ في ختام هذه القصيدة يستحضر الشاعر قول النبي محمد (ص) في الحسين: «حسين منّي وأنا مِن حسين» قائلاً:

**قال: اتركوه فأنا منه وهو منّي (٤١)**

وفي قصيدة "لم يعد مطلع الأغنية مُبهجا" يستحضر الشاعر قضية الإمام الحسين ويتّخذها قناعاً فيضفي عليها دلالات جديدة وفقاً لرؤيته تجاة الظلم الذي تعرّض له نفسه:

**غربتي هي غربة الرأس**

**يُحمل فوقَ الرماح**

**من كربلاء إلى كربلاء (٤٢)**

وقضية رفع رأس الإمام الحسين (ع) على الرماح في شعر أديب تُعتبر موتيفاً أساسياً يستعمله الشاعر في الكثير من قصائده، كما جاء في قصيدة " لِمَ أنت؟":**منذ أن رُفِعَ رأس الحسين على الرماح (٤٣)**

ذلك أنّ الشاعر يرى في الإمام الحسين المثل الأعلى والأروع في الثبات على الحق، حتّى دفع حياته ثمناً له، واستشهد في سبيله، وهو إذ ذاك يناصر الإسلام، ويقتدي بمنهج جده رسول الله (ص) ورسالته السامية ليسجّل باستشهاده صفحة ناصعة في تاريخ الإسلام، جعلته من الأبطال الأوائل الذين نعتزّ بتاريخهم وسيرتهم ونقتدي بهم. فالإمام الحسين (ع) رمز للحريّة والشهادة والبطولة، وهو بمثابة ملاذ آمن للشاعر الذي يحاوره ويخاطبه، راجياً أن يجد بريق الخلاص والطمأنينة والأمل، في سيرته

الفذّة. نعم، ففي شجاعة الحسين أمل للمظلومين، وفي سيرته انتصار للقدرة الحقيقية والخالدة لدم الشهداء.

**الخاتمة**

– استدعى أديب كمال الدين الكثير من الشخصيات الدينية للتعبير عن تميّزه الإبداعي روحياً وأسلوبياً ؛إذ تتماشى مع روح العصر وتطلّعاته وطموحاته، وقد وجد طاقات غنية في استدعاءه للشخصيات التراثية فاتّخذها أداة للإفصاح عن مشاعره، أو تجسيد أفكاره.

– وظّف أديب كمال الدين القصص القرآنية وشخصياتها في شعره بصورة تلميحية لإثراء نصوصه ونقل مضمونه للمتلقي، فاهتمّ بتوظيف شخصيات الأنبياء –كالنبي نوح والنبي يوسف (ع)– كونها أحد الروافد السخيّة والخصبة التى تمدّه بما يحتاج إليه من رموز وصور وتراكيب، بسبب ما يزخر هذا الرافد من عطاء وثراء.

– استطاع الشاعر أن يوظّف الشخصيات الدينيّة إمّا لتحفيز الهمم وإما للصبر والنضال، وإمّا لبيان الوضع الهش والموقف الهزيل للأمة العربيّة والإسلاميّة، وإمّا لبيان التمرد والرفض وعدم الخنوع.

– شخصية النبي نوح (ع) من الشخصيات الدينيّة التي رمز بها الشاعر للصبر والانتظار الطويل المرير، والبعث والعمل الدوؤب رغم التحديات العويصة.

– استحضر أديب كمال الدين قصة النبي يوسف وأخوته الذين تآمروا عليه وألقوه في غياهب الجبّ؛ فيغدو الشاعر معادلاً للنبي يوسف؛ والجبّ معادلاً للغربة والخيانة والمؤامرة والظلم والالتفاف على حقوق الآخرين في كل مكان وزمان.

– الإمام الحسين (ع) في شعره رمزٌ خالدٌ للتضحية والفداء من أجل المبدأ/ الدين، وهو رمز الباحث عن العدالة ونُصرة المستضعفين في وجه الجبروت.

## Conclusion

Adib kamak Aldin used many religious characters to express his significance and innovation as to be in line with the

time and his hopes. He found enriched energies in using the religious characters and employing them to express his feelings and thoughts.

Kamal Aldin used Quranic stories and characters to enrich his texts and carry over the meaning to the reader. Characters like Noon and Yosef are examples of great use which have many symbols, pictures and compositions.

The poet used religious characters either for provoking grief, patience and contention, or to express the bad situation of the Arabic and Islamic nation, or to express refusal and non-servility.

Prophet Noon is one of the religious characters who symbolizes patience and anticipation and hard working beside challenges.

Kamal Aldin used Prophet Yosef character and his brothers and their cheating and throwing him in a trench. The trench is symbol of loneliness and cheating and injustice and manipulating others'rights. Emam Hosein in the poet's texts is a symbol of sacrifice for religion, and a symbol for those who search for helping the weak.

**قائمة الهوامش**

١- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور المصري: لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط١، ١٤١٠هـ، مادة ورث.

٢- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٨م، ص ٢٤٢١.

٣- على عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، طرابلس، ١٩٧٨م، ص١٣.

٤- المصدر السابق، ص .٧٣

٥- المصدر السابق، ص ٣٢ و٣٣.

٦- عزالدين اسماعيل: الشعر العربي المعاصر / قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية، ط٢، بيروت، دار الثقافة.،١٩٧٢م، ص ٣٠٧.

٧- محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي المغرب، ط٢، ١٩٨٦م، ص ٦٥.

٨- على عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، طرابلس، ١٩٧٨م، ١٢٠.

٩- مصطفى ناصف: دراسة الأدب العربي، القاهرة، الدار القومية للطباعة و النشر، ١٩٨١م، ص ٢٠٥.

١٠- على عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، طرابلس، ١٩٧٨م، ١٢٠.

١١- على حداد: أثر التراث في الشعر العراقي الحديث، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)، ط١، ١٩٨٦م، ص ٨٠.

١٢- على عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، طرابلس، ١٩٧٨م، ص ٧٧.

١٣- أديب كمال الدين: مواقف الألف، ط١، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٢م، ص ٤٤.

١٤- المصدر السابق، ص٤٥.

١٥- أديب كمال الدين: شجرة الحروف، ط١، عمان، دار أزمنة، ٢٠٠٧م، ص.

١٦- المصدر السابق، ص ١٩.

١٧- المصدر السابق، ص ٢٠.

١٨- المصدر السابق، ص ٢٠.

١٩- المصدر السابق، ص ٢٠.

٢٠- أديب كمال الدين: إشارات الألف، بيروت، منشورات ضفاف، ٢٠١٤م، ص ١٨ و١٩.

٢١- أديب كمال الدين: أربعون قصيدة عن الحرف، ط١، عمان، دار أزمنة، ٢٠٠٩م، ص ٧.

٢٢- عدنان حسين أحمد: «تقنية الاحالة لاستدعاء الأساطير في تجربة أديب كمال الدين الشعريّة»، الدراسة منشورة في موقع الشاعر:

http://www.adeebk.com/makalat%20an%20alshaeer/ah.htm

٢٣- أديب كمال الدين: أربعون قصيدة عن الحرف، ط١، عمان، دار أزمنة، ٢٠٠٩م، ص ٧.

٢٤-المصدر السابق، ص ٧.

٢٥- صباح الأنباري: إشكاليّة الغياب في حروفيّة أديب كمال الدين، بيروت، منشورات ضفاف، ٢٠١٤م؛ والكتاب منشور أيضاً في موقع الشاعر على الرابط التالي:

http://www.adeebk.com/plaz/new_page_124.htm

٢٦- وسام قباني: تجليات قصة يوسف في الشعر الأندلسي / بين الثابت القرآني والانزياح الشعري، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٢م، ص١١.

٢٧- أديب كمال الدين: أقول الحرف وأعني أصابعي، ط١، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١١م، ص١٣.

٢٨- المصدر السابق، ص ١٦.

٢٩- المصدر السابق، ص ١٠٩ و١١٠.

٣٠- أديب كمال الدين: رقصة الحرف الأخيرة، بيروت، منشورات ضفاف، ٢٠١٥م، ص ٩٣.

٣١- أديب كمال الدين: شجرة الحروف، ط١، عمان، دار أزمنة، ٢٠٠٧م، ص

٣٢- المصدر السابق، ص ٢٢.

٣٣- المصدر السابق، ص ٧.

٣٤- خليل إبراهيم المشايخي: «تشظّي الحرف في غروب النقطة: شجرة الحروف/ شجرة الشمس»، دراسة منشورة في موقع الشاعر:

http://www.adeebk.com/makalat%20an%20alshaeer/kh2.htm

٣٥- رسول بلاوي، ومرضيه آباد: «استدعاء شخصيّة الإمام الحسين (ع) في شعر يحيى السماوي»، مجلة الجمعيّة العلميّة الإيرانية للغة العربيّة وآدابها، العدد ٢٧، ١٣٩٢ش، ص ٩.

٣٦- أديب كمال الدين: أقول الحرف وأعني أصابعي، ط١، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١١م، ص ٣٩.

٣٧- المصدر السابق، ص ٣٧.

٣٨- المصدر السابق، ص ٣٦ و ٣٧.

٣٩- المصدر السابق، ص ٦٧.

٤٠- المصدر السابق، ص ٦٧ و٦٨)

٤١- المصدر السابق، ص ٦٨.

٤٢- المصدر السابق، ص ٧٦.

٤٣- المصدر السابق، ص ٩٢.

## قائمة المصادر والمراجع:


- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط١، ١٤١٠هـ، مادة ورث.
- أحمد، عدنان حسين: «تقنية الاحالة لاستدعاء الأساطير في تجربة أديب كمال الدين الشعريّة»، الدراسة منشورة في موقع الشاعر:

http://www.adeebk.com/makalat%20an%20alshaeer/ah.htm

- اسماعيل، عزالدين: الشعر العربي المعاصر / قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية، ط٢، بيروت، دار الثقافة.،١٩٧٢م.
- الأنباري، صباح: إشكاليّة الغياب في حروفيّة أديب كمال الدين، بيروت، منشورات ضفاف، ٢٠١٤م؛ والكتاب منشور أيضاً في موقع الشاعر على الرابط التالي:

http://www.adeebk.com/plaz/new_page_124.htm

- بلاوي، رسول ومرضيه آباد: «استدعاء شخصيّة الإمام الحسين (ع) في شعر يحيى السماوي»، مجلة الجمعيّة العلميّة الإيرانية للغة العربيّة وآدابها، العدد ٢٧، ١٣٩٢ش.
- حداد، على: أثر التراث في الشعر العراقي الحديث، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)، ط١، ١٩٨٦م.
- زايد، على عشري: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، طرابلس، ١٩٧٨م.
- عمر، أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٨م.

- قباني، وسام: تجليات قصة يوسف في الشعر الأندلسي / بين الثابت القرآني والانزياح الشعري، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٢م.
- كمال الدين، أديب: أربعون قصيدة عن الحرف، ط١، عمان، دار أزمنة، ٢٠٠٩م.
----------: إشارات الألف، بيروت، منشورات ضفاف، ٢٠١٤م.
----------: أقول الحرف وأعني أصابعي، ط١، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١١م.
----------: رقصة الحرف الأخيرة، بيروت، منشورات ضفاف، ٢٠١٥م.
----------: شجرة الحروف، ط١، عمان، دار أزمنة، ٢٠٠٧م.
----------: مواقف الألف، ط١، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٢م.
- المشايخي، خليل إبراهيم: «تشظّي الحرف في غروب النقطة: شجرة الحروف/ شجرة الشمس»، دراسة منشورة في موقع الشاعر:

http://www.adeebk.com/makalat%20an%20alshaeer/kh2.htm
- مفتاح، محمد: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي المغرب، ط٢، ١٩٨٦م.
- ناصف، مصطفى: دراسة الأدب العربي، القاهرة، الدار القومية للطباعة و النشر، ١٩٨١م.

**List of sources and references**

-Ebn Mandoor, AbolFazl Jamal Aldin: Lesano AlArab, Beirut, Safer Pub, 1410 AN.

-Ahmad, Adnan Hosein, : The technique of Invoking myths in Kamal Aldin poetry texts, the website address:

http://www.adeebk.com/makalat%20an%20alshaeer/ah.htm

-Esmaeel, EzzaAldin:The modern Arabic Poetry,its issues and technicalities, second pub, Beirut, Altheqafa Publications, 1972.

-Alanbari, Sabah: the problem of absence in kmal Aldin's texts, Beirut, Defaf pub's. 2014, website address:

http://www.adeebk.com/plaz/new_page_124.htm

Balavi, Rasul And Marzia Abad: invoking Emama Hosein Character in Yahia Alsamawi's texts, Iranian journal of scientific group of of Arabic Language &literature, number 27, 2013.

Haddad, Ali, The impact of tradition in Modern Iraqi poetry, Baghdad, Afagh Arabia, First edition, 1986.

-Zayed, Ali Ashri: invoking traditional characters in Arabic modern poetry, Tripoli, 1978.

-Omar, Ahmad Mokhtar, Modern Arabic Language Dictionary, Cairo, The Book World, 2008.

-Qabbani, Wesam:prophet Yosef story in Andalusia poetry, between Quranic stance and poetic deviation, Damuscus, Syrian writers Group, 2012.

-Kaml Aldin, Adib, 40 Poems about the letter, first edition, Omman, Azmana, Pub's, 2009.

----------: The implications of the letter A(alef), Beirut, Dafaf pub's, 2014.

----------: I say the letter and I mean my finger, Beirut, Arabic Sciences pubs, 2011.

----------: the dance of the last letter, Beirut Dafaf pub's, 2015.

----------: the tree of letters, first edition, Azmana pub's, 2007.

----------: the places of Alex, Beirut, Arabic Scientific Pub's, 2012.

-Almashayekhi, Khalil Ebrahim, The sprouting of the letter in the dot's set, The tree of letters, the tree of the sun website address:

http://www.adeebk.com/makalat%20an%20alshaeer/kh2.htm

-Meftah, Mohammad, analyzing the poetry discourse, the Arabic culture center, Morocco, second edition, 1986.

-Nasif, Mostafa, The study of Arabic Literature, Cairo, The ethnic Pub's, 1981.